Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسميتها بالبلبلة أول ما خطر عندى لحظة إحاطتى بها بالبصر، ربما تأثرت بمجلس الطير فى إيوان القبلة بمدرسة ابن يوسف، لكن . . كيف ألم صاحبى؟

شغلت بتدبير أمرنا أمامه. بما لا يمس كرامتها أو يخدش حياءها، هو صديق قديم عرفته منذ سنوات تقارب العشر فى مدينة بولونيا الإيطالية، قابلته مرات فى القاهرة وباريس وفى مسقط رأسه بوادى زم بعد طول ابتعاد قسرى واغتراب لأمور عامة جرت فى الماضى لمح إلىّ ببعض منها، رجع ليبدأ مشروعات عديدة، منها مزرعة للنعام فى الصحراء. يربيها ويذبحها ليبيع لحومها إلى مطاعم متخصصة وليدفع بجلودها إلى مصنع ينتج الحقائب والأحذية النادرة. اشترى منجمًا للرخام، وسفنًا لصيد الأسماك من المحيط، لم أعرف مقدار ما عنده أو مصادره. لم أهتم، كنتُ أراه قريبًا منى بدرجة ما، وحيدا، حزنه كامن، محوره بنيةٌ هجرته فجأة وبدون مقدمات. رأيتها بصحبته فى مصر، ومازلت أذكر فوحها وطلّها وممشوقية قوامها. ألتمس له العذر لوجده عليها. وتلميحه الدائم بها. .

لم يهدأ الرعد، بل اشتد وضاقت الفواصل بين موجاته المتعاقبة، ولكن وجودنا داخل الدار بث طمأنينة وأذاب مخاوف الطريق والعراء. فى البداية خلت بنفسها داخل غرفة الضيوف بالطابق الأول، طرقت الباب، كانت تجلس عند حافة الفراش الوثير بعد أن سوت أمورها. استردت كثيراً من هيئتها التى رأيتها عليها أمس،